على مده مشبعا قدرا واحدا من غير افراط ولا اعلم بينهم في
ذلك خلافا ولا خلفا الا ما ذكره الاستاذ ابو الفخر حامد
ابن علي بن حبوبة الحاجاني في كتابه حلية القراء نصا عن ابي بكر
ابن مهران حيث قال والقراء مختلفون في مقداره فالمحققون
يمدون عليه قدر اربع الفات ومنهم من يمد على قدر ثلاث
الفات والحاورون يمدون على قدر الفين احدهما الالف التي
بعد المتحرك والثانية المد التي ادخلت بين الساكنين لتمد
ثم قال الحاجاني وعليه يعني وعلى المرتبة الدنيا قول ابن مزاحم
الخاقاني في قصيدته وان حرف مد كان من قبل مدغم كآخر ما
في الحمد فامدد واستحري مددت لان الساكنين تلاقيا فصار
كتحريك كذا قال ذو الخبري قلت وظاهر عبارة التحريد ايضا
ان المراتب تتفاوت فيه كتفاوتها في المتصل ونحوي كلا ابي على
الحسن بن بليمة في تلخيصه بعطيه والاخزون من الايمة
صاحب الامصار على خلافه نعم اختلف اراء اهل الاداء من
ايمتنا في تعيين هذا القدر المجمع عليه فالمحققون منهم على
انه الاشباع والاكثرون على اطلاق تمكين المد فيه وقال بعضهم
هو دون ما مد للهمز كما اشار اليه الاستاذ العلامة ابو الحسن
الخاوي في قصيدته بقوله والمد من قبل المسكن دون ما
قد مد للهمزات باستيقان يعني انه دون اعلا المراتب وفوق
التوسط وكذلك قريب ثم اختلفوا ايضا في تفاضيل بعض
ذلك على بعض فذهب كثير الى ان مد المدغم منه اشبع تمكينا
من المظهر من اجل الادغام لاتصال الصوت فيه وانقطاعه
في المظهر فعلى هذا يزاد اشباع لام علي اشباع ميم من اجل
الادغام وكذلك دابة الى محياي عند من اسكن وينقص عند
هو لاصاد ذكروسين ميم ونون والقلم عند من اظهر بالنسبة
الى

الى من ادغم وهذا قول ابن حاتم السجستاني ذكره في كتابه ومذهب
ابن مجاهد فيما رواه عنه ابو بكر الشذائي ومكي ابن ابي طالب رحمه الله
وابي عبد الله بن شريح وقبله الحافظ ابو عمرو الداني وجوده
وقال به كان يقول شيخنا الحسن بن سليمان يعني الانطاكي
قال واياه كان يختار وذهب بعضهم الى عكس ذلك وهو ان
المد في غير المدغم فوق المدغم وقال لان المد يتحصل ويقوى
بالحرف المدغم فيه لحركته فكأن الحركة في المدغم فيه حاصلة
في المدغم فتقوى بتلك الحركة وان كان الادغام يخفي الحرف ذكره ابو
العز في كفايته وذهب الجمهور الى التسوية بين المدغم والمظهر
في ذلك كله اذ الموجب للمد هو التقاء الساكنين والتقاؤهما موجود
فلا معنى للتفضيل بين ذلك وهذا الذي عليه جمهور ائمة العراقيين
قاطبة ولا يعرف نص عن احد من مولفيهم باختيار خلافه قال
الداني وهذا مذهب اكثر شيوخنا وبه قرات على اكثر اصحابنا
ببغداد بين والمصريين قال واليه كان يذهب محمد بن علي يعني
الاذفري وعلي ابن بشر يعني الانطاكي نزيل الاندلس واما المنفصل
ويقال له ايضا مد البسيط لانه يبسط بين كلمتين ويقال مد
الفصل لانه يفصل بين الكلمتين ويقال له الاعتبار لاعتبار
الكلمتين من كلمة ويقال مد حرف لحرف الى من كلمة الكلمة ويقال
المد الجائز لاجل الخلاف في مده وقصره وقد اختلفت العبارات
في مقدار مده اختلافا لا يمكن ضبطه ولا يصح جمعه فقل من
ذكر منهم مرتبة القاري الا وذكر غيره لذلك القاري ما فوقها
او ما دونها وها انا اذكر ما جمح اليه واثبت ما يمكن ضبطه من ذلك
فاما ابن مجاهد والطرسوسي وابو طاهر بن خلف وكثير من
العراقيين كابي طاهر بن سوار وابي الحسن بن فارس وابن خيرون
وغيرهم فلم يذكروا فيه من سوى القصر غير مرتبتين وذكر ابو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)